بنو الرداد " قياسوا النيل" في مصر الإسلامية
٢٤٧- ٩٢٣هـ/٨٦١- ١٥١٧م

دكتور
أحمد محمد عبد الحميد محمد
أستاذ التاريخ الاسلامى المساعد
كلية الآداب – جامعة المنصورة

•المُقدمة:

اكتسبت أُسرة بنو الرَّدَّاد شهرة فائقة ومكانة متميزة فى مصر خلال العصر الإسلامى من خلال توليتهم لوظيفة قياس النيل وإدارته والإشـــراف عليه على مر القرون وتتابع الأزمان، ولم تخرج تلك الوظيفة من أيديهم، فكانت تنتقل فى أبناء وأحفاد تلك الأسرة لتصبح متوارثةً فيهم على توالى الأجيال، مع الاحتفاظ بلقب الجد الأعلى، فأصـــبح كل من يتولى هذه الوظيفة يُلقب بـــــ "ابن أبى الرَّدَّاد"، كما اشتهر بيتهم ببيت المقياس على مر العصور والأزمان.

وقد نبغ الكثير من أفراد بنو الرَّدَّاد فى المجال العلمى والدينى والإدارى، وذلك بناء على المستوى الثقافى والمعرفى لهم، وقربهم من السُلطات، وشهرتهم ومكانتهم المجتمعية، فتقلدوا العديد من الوظائف الدينية والعلمية والادارية، كمعلمين للقرآن الكريم، ومؤدبين للصبيان، وفقهاء ومحدثين قاموا بتدريس والقاء العلوم الشرعية، كما اشتغل البعض منهم بوظيفة الإمامة والخطابة والأذان داخل بعض الجوامع والمســـاجد، فى حين تول أخرون وظيفة الكتابة، وبذلك كانوا على درجة عالية من المكانة المرموقة والمتميزة داخل المجتمع المصرى خلال الفترة الإسلامية.

وارتبطت تلك الأسرة بطبقة الحكام والوزراء والولاة والأمراء وأرباب السيف والقلم والقضاة والوعاظ والقراء برباط وثيق وبالمودة والاحترام المتبادل والتعاون فيما بينهما، ونالوا منهم المكانة المرقومة، والأرزاق الكثيرة، والإنعامات الوفيرة، والخلع الثمينة، والتشريفات المتعددة، ويعود ذلك لمكانتهم السامية عندهم ومدى قربهم منهم.

وقد اتســم الكثيرون من أفراد أســرة بنو الرَّدَّاد بالصــلاح والتقوى والنزاهة والأمانة، كما قامت العديد من الروابط والمصـــاهرات الاجتماعية بين أفراد الأســـرة الرَّدَّادية وغيرهم من الأســر المعروفة بالعلم والدين والمكانة المجتمعية الرفيعة التى تتناســب معهم ومع مكانتهم فى المجتمع، واتخذت بعض بني الرَّدَّاد بعض المواطن لســكنهم ومنازلهم، فى حين تعددت مقابرهم ومدافنهم.

وتسعى تلك الدراسة للإجابة عن بعض التساؤلات، إلى أى المواطن تنتمى أصول أسرة بني الرَّدَّاد، وماهي المؤهلات والإمكانيات والظروف التى أهلت بنو الرَّدَّاد لتولى وظيفة المقياس، ماهي الوظائف العلمية والدينية والإدارية التى تقلدها بنو الرَّدَّاد إلى جانب

المقياس، ما الدلالات المتعددة للألقاب التى حازها أفراد وأبناء وعلماء بنو الرَّدَّاد، إلى أى مدى ارتبط بنو الرَّدَّاد بالحكام والوزراء والأمراء وماهي طبيعة تلك العلاقات السائدة بينهم، ماذا عن أهم الروابط والمصاهرات الاجتماعية القائمة بين أفراد الأسرة الرَّدَّادية وغيرهم من الأُسر، ماهي أشهر المواطن التى قطنها بنو الرَّدَّاد، وماهي أبرز المناطق التى دفن بها أفراد الأسرة.

وبناءً على ذلك تم اختيار هذا الموضوع الموسوم بـ " أبنو الرَّدَّاد " قياسوا النيل "فى مصر الاسلامية ٢٤٧-٩٢٣هـ/٨٦١-١٥١٧م"، بهدف دراسة تلك الأسرة والتعرف على أصولها وأهميتها، ودورها المحورى الدينى والمعرفى والإدارى فى مصر خلال الحقبة الإسلامية، وقد تم تقسيم الدراسة إلى عدة محاور: جاء الأول: للتعرف على أُصول الأسرة ومؤسسها، والثانى: لدراسة الدور الدينى والعلمى والإدارى لبنو الرَّدَّاد، والثالث: لتبيان الدور المحورى والرئيسى لبنو الرَّدَّاد فى تولى مقياس النيل وإدارته، والرابع: لكشف العلاقة القائمة بين بنو الرَّدَّاد والسلطة الحاكمة، والخامس: للتعرف على علاقة بنو الرَّدَّاد بالسلطات الأخرى من الوزراء والأمراء وأرباب السيف والقلم، وأخيراً: إلقاء مزيد من الضوء على حياتهم الاجتماعية.

وقد استندت تلك الدراسة فى معالجة هذا الموضوع على المنهج التاريخى بكلياته وجزئياته، القائم على الوصف والتحليل والاستقراء للمعطيات التاريخية واستقصاؤها من المظان التاريخية المختلفة للوصول إلى أدق النتائج.

وتعتمد الدراسة على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع التى اهتمت بتناول تاريخ مصر خلال الحقب التاريخية المختلفة، والكتابات التى اختصت بتاريخ النيل وأخباره، ومن أهمها كتاب "الانتصار لواسطة عقد الأمصار" لابن دقماق، وكتاب "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" للمقريزى، وكتابى "حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة"، و"كوكب الروضة فى تاريخ النيل وجزيرة الروضة" للسيوطى، وكتاب "أخبار نيل مصر" لابن العماد الأقفهسى وغيرها من المصادر الأخرى، والدراسات والكتابات الحديثة العربية والمعربة، والرسائل العلمية والدوريات والأبحاث المحكمة التى اعتمدت عليها الدراسة وأفادتها فى كافة مناحيها.

•أولاً: أصول الأسرة:

تعود أصول هذه الأسرة إلى مدينة البصرة [١] بالعراق، وينتسبون إلى جدهم الفقيه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى الرَّدَّاد[٢]، الذى قدم إلى مصر من البصرة فى حدود العقد الرابع من القرن الثالث الهجرى خلال الحقبة العباسية[٣].

وقد دارت حول شخصية الفقيه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى الرَّدَّاد العديد من حلقات الجدل والاختلاف، واكتنفها الكثير من الغموض، فقد أجمعت المصادر العربية على أنه كان فقيهاً مُحدِثًا يُقرأ الحديث، جاء من البصرة إلى مصر[٤]، فى حين يذكر وليم بوبر نقلا عن الأقباط المتأخرين أن ابن أبى الرَّدَّاد كان قسيساً قبطياً يدعى ردات Raddat، ولكنه أسلم وكوفئ على إسلامه، بأن جُعِل الإشراف على المقياس وإدارته خاصاً به وبذريته من بعده[٥].

وقد أورد المسبحى حول هذه القضية أحد الروايات التى قد تساهم فى كشف حقيقة تلك القضية وما يكتنفها من غموض، والتى تفيد بأن هذا الرجل لم يكن مسلماً، حيث يشير إلى الخلاف الدائر بين أحد أحفاد ابن أبى الرَّدَّاد وبين الشريف أبو طالب محمد بن العجمى الحسنى– متولى دار الصناعة[٦] – وذلك فى سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م، ووصل بينهم الخلاف إلى التنابز بالألقاب، فقال له الشريف: " أسكت يا مسلمانى يا سفله"، فقال له ابن أبى الرَّدَّاد: "أعوذ بالله يا مسلم بن مسلم، ولكن أنت أولى بهذا القول منى لأنك عجمى دعى"[٧].

وتوضح هذه الرواية أن أبا الرَّدَّاد لم يكن أعجمياً بل ينحدر من أصول عربية، ويبدو أن أحد أجداده لم يكن مسلماً ثم أسلم، ولعله الجد الرابع الذى لم تذكره المصادر، حيث أن الاسم المعهود له هو عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى الرَّدَّاد، ومن الواضح أنه عندما دخل الإسلام حسن إسلامه وتعلم الفقه والحديث وعلومه، وهذا لا يقلل من شأنه، فهناك العديد من الفقهاء والقضاة الذين كانوا يعتنقون الدين المسيحى ثم أنعم الله عليهم بالإسلام[٨].

وبناء على ما ورد فى المصادر يتضح أن الفقيه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى الرَّدَّاد الذى جاء إلى مصر من البصرة لم يكن قسيساً كما يعتقد وليم بوبر، حيث أكدت معظم المصادر على الأصل العربى لشخصية أبا الرَّدَّاد وقدومه إلى مصر من البصرة العراقية، وحدث بها قبل أن يتولى أمر المقياس[٩].

•ثانياً: الدور العلمى والدينى والإدارى لبنو الرَّدَّاد:

نبغ الكثير من بنى الرَّدَّاد فى المجال العلمى والدينى والإدارى فى مصر خلال العصر الاسلامى، وذلك بناء على المستوى الثقافى والمعرفى لهم، وقربهم من السُلطات القيادية، إضافة إلى مكانتهم المجتمعية وشهرتهم، فتقلدوا العديد من تلك الوظائف الدينية والعلمية والادارية.

فتولت بعض الشخصيات من أسرة ابن الرَّدَّاد وظيفة **معلماً للقرآن الكريم**(١٠)، **ومؤدباً للصبيان**(١١)، كالفقيه عبد الله بن عبد السلام بن أبى الرَّدَّاد (ت٢٦٦هـ/٨٧٩م) – جد الأسرة – الذى تولى تعليم الصبيان القرآن الكريم وتأديبهم(١٢).

كما نبغ الكثير من أبناء وعلماء بنى الرَّدَّاد فى شتى فنون العلوم الشرعية، وتضلعوا بالقيام **بالتدريس وإلقاء العلوم الشرعية** للطلاب والراغبين – تلقيناً وإملاءً وسماعاً وإجازة – عبر حلقات العلم بالمسجد أو من خلال لقاء الطلبة ببيوتهم، كالفقيه عبد الله بن عبد السلام بن أبى الرَّدَّاد الذى كان يدرس الفقه ويروى الحديث للطلبة والراغبين فى جامع عمرو بن العاص(١٣)، وكان من أشهر الفقهاء الموجودين آنذاك، وأحد كبار الرواة الثقاة فى مجال رواية الحديث، وكان ذا باع كبير فى هذا المجال، فروى الحديث عن كبار المحدثين، وتلقى على يديه الكثير من أعلام العالم الإسلامى الفقه والحديث، كما وفد إليه كبار المحدثين للسماع وتلقى الحديث على يديه بمصر، فى حين روى عنه كبار المحدثين فى مصنفاتهم(١٤).

ومن بين علماء الأسرة الرَّدَّادية الذين اشتهروا بتدريس الفقه ورواية الحديث على الطلبة والراغبين بالمساجد وداخل بيوتهم، الفقيه أبو محمد الحسين بن يحيى بن حسين بن عبد الرحمن ابن أبى الرَّدَّاد (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) الذى كان أحد كبار الفقهاء والمحدثين فى زمانه، وروى عنه جماعة من المحدثين(١٥)، وقد اشتهر برواية وإملاء الحديث بمسجد الفسطاط ردحاً من الزمن إلى أن أصابه الجهد والتعب فى أخر عمره بعد أن جاوز الثمانين من عمره، فلزم بيته، وظل يملى الحديث ويرويه ببيته(١٦).

ومما يؤكد سلوك العديد من بنى الرَّدَّاد مجال الفقه والدراسات الدينية ما ذكره ابن الزيات فى هذا الصدد بقوله: " وحوش الفقهاء أولاد ابن أبى الرَّدَّاد وهو فيما بين التزمنتى والورادى، وبه عمود مكتوب عليه الشيخ إسماعيل بن يحيى بن محمد ابن أبى الرَّدَّاد "(١٧).

كما **اشـــتغل البعض من الرَّدَّاديين بتلقى شـــتى فنون المعرفة والعلوم الشـــرعية** على كبار فقهاء ومشايخ عصرهم، كما فعل شرف الدين صدقة بن أبى المكارم بن صدقة ابن أبى الرَّدَّاد المصـــرى – متولى المقياس فى عام ٥١٧هـ/١١٢٣م–، الذى تلقى العلوم الشرعية سماعاً على يد الشريف أبى محمد بن يونس بن يحيى القاسمى(١٨)، وكذلك سمع القاضى السعيد الأجل أبو القاسم هبة الله بن أبى الرَّدَّاد (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) الحديث من الشريف أبى محمد بن يونس بن يحيى الهاشمى بعض علوم الفقه والحديث(١٩).

كما عرف الكثير من أبناء وأفراد الأسـرة الرَّدَّادية بحب **اقتناء الكتب وإنشـاء المكتبات الخاصة**، ومما يؤكد ذلك أن أحد أفراد العائلة الرَّدَّادية المدعو محمد بن أحمد بن أبى الرَّدَّاد – قياس النيل المبارك– كان يمتلك إحدى نسـخ من الجزء الثالث والرابع من كتاب السـلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى(٢٠)، وكذلك نسخة كتاب حوادث الدهور لابن تغرى بردى الذى ذيل به على السلوك للمقريزى(٢١).

ويرجح **اشترك الكثير من بنى الرَّدَّاد فى المراسم الدينية** التى كانت تسبق عملية تخليق المقياس(٢٢) والاحتفال بوفاء النيل، خاصـــة وأن الكثير منهم نبغ فى مجال الفقه والعلوم الدينية، فقد كانت مراسم تخليق مقياس النيل يسبقها تواجد للقضـاة والفقهاء والقراء بمسجد المقياس لقراءة القرآن والحديث والذكر والدعاء قبل قدوم الخليفة والوزير لتخليق المقياس، وهو ما جعلهم من المتضـــلعين بالقيام بتلك المهمة أو الانضـــمام للقائمين عليها من القراء والوعاظ وقضاة الشرع(٢٣).

واشـــتغل بعض أفراد العـائلـة الرَّدَّاديـة بوظيفـة **المؤذن "الأذان"** فى بعض الجوامع والمسـاجد، كالفقيه عبد الله بن عبد السـلام بن عبد الله أبى الرَّدَّاد الذى تولى وظيفة الأذان بجامع عمرو بن العاص(٢٤)، وتول أخرون وظيفة **الإمامة والخطابة داخل بعض الجوامع والمسـاجد** إلى جانب وظيفة الأذان، كالقاضـى السـعيد الأجل أبو القاسـم هبة الله بن أبى الرَّدَّاد الذى تولى وظيفة الأذان والخطابة والإمامة فى جامع المقياس المجاور لمقر عمله فى الأشراف على المقياس ورعايته، ويقول المقريزى فى شأن هذا الجامع " لم يزل بيد بنى الرَّدَّاد ولهم نواب عنهم فيه"(٢٥).

وبلغت بعض الشخصيات الرَّدَّادية مكانة مرموقة جعلتهم يتولون وظيفة **الإشراف على بعض المساجد والجوامع**، كإشرافهم على جامع المقياس، وفى هذا الشأن يشير أبو شامة والبندارى إلى جامع المقياس بقوله "ويتولاه من العهد القديم متولى من بنى الرَّدَّاد"(٢٦).

كما تولى بنو الرَّدَّاد **الإنابة على جامع المقياس**، فعينوا نواب لهم فى الإشراف على هذا الجامع والقيام على أمره(٢٧)، وقد استمر إشراف بنى الرَّدَّاد على جامع المقياس حتى عهد متأخر، ويؤكد ذلك القول على باشا مبارك "ولم يزل هذا الجامع تحت نظر بنى الرَّدَّاد خدمة المقياس ولهم نواب فيه"(٢٨)، وقد كان لبنو الرَّدَّاد **مسجد خاص بهم فى منطقة الفسطاط**، عرف بمسجد ابن أبى الرَّدَّاد(٢٩).

كما يرجح تولى البعض من أبناء تلك الأسرة وظيفة **القضاء** خلال الفترة الفاطمية والأيوبية والمملوكية التى علا شأن بنو الرَّدَّاد فيها بدرجة كبيرة، واهتم بهم الحكام ونالوا مكانة مرموقة لديهم، وذلك بناء على تلقب أحد أبناء تلك الأسرة بلقب "القاضى الأجل"، وهو القاضى السعيد الأجل أبو القاسم هبة الله بن أبى الرَّدَّاد، ألا أنه لا يوجد نص صريح بذلك(٣٠)، فى حين تولت بعض الشخصيات الرَّدَّادية الأخرى وظيفة **الكتابة** كالفقيه أبو محمد الحسين بن يحيى بن حسين بن عبد الرحمن بن أبى الرَّدَّاد الذى عرف بأنه كان فقيها وكاتباً(٣١).

وتبقى وظيفة **قياس النيل** والإشراف على المقياس وصيانته- الأكثر شهرة وارتباطاً بأل الرَّدَّاد -، والتى توارثها أبناء البيت الرَّدَّادى، منذ تولى جدهم لهذه الوظيفة عام٢٤٧هـ/٨٦١م إلى أن فقد المقياس وظيفته المناط بها وأهميته بعد إنشاء السد العالى عام ١٩٦٠م(٣٢)، وجعلت لهم المكانة العالية والمرقومة داخل الوسط السلطانى والمجتمعى عبر العصور المتلاحقة والأزمنة المتتالية(٣٣)، وهو ما سنلقى عليه مزيد من الضوء خلال المبحث التالى.

• ثالثاً: بنو الرَّدَّاد متولوا مقياس النيل: " قياسوا النيل":

نال بنو الرَّدَّاد الشهرة والمكانة المتميزة من خلال توليتها لوظيفة الإشراف على مقياس النيل (إدارته ومراعاته وصيانته) عبر العصور التاريخية المتعاقبة، الذى يتم على أساسه تحديد الخراج السلطانى على الأراضى، وتحديد المستوى الاقتصادى للبلاد، ومتابعة الزيادة والنقصان لمياه النيل لاتخاذ الاحتياطات والتدابير اللازمة لتجنب الاخطار الناجمة عنها(٣٤).

وقد تولى الفقيه عبد الله بن عبد السلام بن أبى الرَّدَّاد وظيفة إدارة المقياس الهاشمى[٣٥] والاشراف عليه بأمر من الخليفة العباسى المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)، وحدد له سبعة دنانير راتباً[٣٦] شهرياً[٣٧].

وقد ظل الفقيه عبد الله بن عبد السلام الرَّدَّاد متولياً لإدارة مقياس النيل والإشراف عليه إلى أن توفى فى عام ٢٦٦هـ/٨٧٩م، وتولاها من بعده أبناءه وذريته، **لتصبح هذه الوظيفة متوارثةً فى أسرته من الأبناء والأحفاد**، مع الاحتفاظ بلقب الجد الأعلى، فأصبح كل من يتولى هذه الوظيفة يُلقب بابن أبى الرَّدَّاد[٣٨].

وكان هذا العمل يتطلب عدة **أمور يجب أن يتصف بها القائم على أمر المقياس من أسرة بنى الرَّدَّاد**، كالصدق والإخلاص والصلاح والنزاهة والعلم واليقظة والدقة والأمانة، فضلاً عن المهارة الحسابية لحساب قياسات النيل ولمقابلة قياس أذرع المقياس على الأعوام السابقة والمقارنة بينهما[٣٩].

وقد تعددت **الأعمال المكلف بها ابن أبى الرَّدَّاد (متولى المقياس)**، إذ كان عليه وقبل حدوث الفيضان بمدة تقرب من الشهرين أن **يقوم بعملية "اختبار النيل"**[٤٠]، حيث يبدأ ابن أبى الرَّدَّاد بقياس قاع المقياس، حيث الماء القديم الموجود قبل الفيضان، ثم يقوم بمراقبة ومطالعة زيادة النيل اليومية وقياسه عصراً، لمتابعة مستوى الزيادة والنقصان بمياه النيل[٤١].

كما تولى ابن الرَّدَّاد (سدان النيل والمقياس) **تسجيل التغيرات والإحداثيات فى مستويات مياه النيل** داخل المقياس فى سجل خاص بذلك، وذلك قبل حدوث الفيضان بفترة طويلة وأثناء الفيضان، مسجلاً التغيرات التى تطرأ فى ارتفاع الماء أو انخفاضه، وكان يقوم ابن أبى الرَّدَّاد بكتابة بياناً تفصيلاً يومياً بإحداثيات وتغيرات مستوى المياه مصحوباً بالتاريخ العربى وما يوافقه بالتاريخ القبطى بعدد الأذرع والأصابع، ثم يذكر ما كان عليه مستوى المياه فى مثل هذا اليوم من العام السابق والفرق بينهما فى الزيادة والنقصان[٤٢].

ومن المهام المؤكله لأبن أبى الرَّدَّاد القيام **بتنظيف قاع المقياس وتطهير سروبه "قنواته – مجاريه" الموصلة لماء النيل إلى فسقية**[٤٣] **المقياس** أولاً بأول من تراكمات الطين والطمى[٤٤]، وقد أفردت الدولة رسومًا لتنظيفه وتطهيره، بلغت خمسون دينارًا فى كل سنة تطلق لأبى الرَّدَّاد[٤٥].

وتعد عملية تنظيف وتطهير المقياس وقنواته من أهم الأمور التى أنيطت بصـــاحب المقياس، وكان إهمالها أو التهاون فيها يعرض متولى المقياس للعقاب، بل وأحيانًا إلى وضع مراقبين عليه للتأكد من ذلك(٤٦).

ويرتبط أيضا بالأعمال المكلف بها ابن أبى الرَّدَّاد المسؤول عن المقياس، **الحفاظ على عمارة المقياس وتجديده وصـــيانته**، حيث تمت الكثير من عمليات الاصـــلاح والترميم والاضـــافات للمقياس عبر حقب التاريخ المتتالية(٤٧)، وكان المســئول عنها فى بداية الأمر صـاحب دار الصـناعة(٤٨)، إلا أن ابن أبى الرَّدَّاد انفرد بتلك الأمور فى الفترات الأخيرة من العصر الفاطمى والحقبة الأيوبية والمملوكية، فكان يصرف له الجير اللازم لطلاء وإصلاح المقياس(٤٩).

كما تولى ابن أبى الرَّدَّاد عملية **المناداة على زيادة مياه النيل** اليومية، فكان يقوم عند وفاء النيل بالسير فى مدينة القاهرة مبشراً الناس بذلك لطمئنه قلوب الناس وإقرار الأسعار وعدم التلاعب واحتكار الســـلع، ويحمل فى يده عوداً يســـتخدمه فى قياس مياه النيل إلى جانب عمود المقياس(٥٠).

وكان يعمل تحت إمرة شـــيخ المقياس جماعة من الأعوان أو المســـاعدون أو المنادين الذين يعرفون بـــــ "أمناء النيل" أو "مناديو البحر – النيل"، الذين يتولون مهمة النداء اليومى بزيادة النيل ووفائه فى أجواء وشـــوارع وأزقة الفســـطاط والقاهرة(٥١)، والذهاب إلى المســـجد الجامع والقيام برمى الرياحين على الحلق كإشـــارة على وفاء النيل، "وينادون بأن الله عزو جل قد زاد فى النيل كذا وكذا، فيستبشر الناس بذلك ويكثرون من حمد الله والشكر له"(٥٢)، وكذلك كانوا ينادون "نعم لا تحصـــى من خزائن الله لا تفنى، زاد الله فى النيل المبارك كذا وكذا"(٥٣)؛ كما كان يتم إرسالهم بعضـهم بالمكاتبات "الرقاع" أو الرسائل إلى الخليفة والوزير وأرباب القلم والسيف فى الدولة لإبلاغهم بقياسات وزيادات النيل وأوضاعه(٥٤).

كما أنيط بابن أبى الرَّدَّاد **القيام بإسبال الستر(٥٥) على شباك المقياس الشرقى الكبير** إذا انتهى الماء عند الذراع السـادس عشـر، لكى يشـاهده الناس ويسـتبشـروا بوفاء النيل(٥٦)، وكذلك كان **تخليق المقياس** من أهم الأعمال المؤكل بابن أبى الرَّدَّاد فى حضـــور كل من الحاكم والوزير وصـــاحب بيت المال ووجوه الدولة، وهو العمل الذى كان يصـــاحبه كســـر الخليج والاحتفال الكبير بوفاء النيل(٥٧).

وقد خصص لابن أبى الرَّدَّاد **مكان للإقامة داخل المقياس**، حيث كان يوجد هناك بعض الأبنية والغرف داخل مبنى المقياس خصصت لجلوس القائم على إدارة المقياس والإشراف على أموره ومتابعتها[٥٨]، كما يشير البعض إلى وجود بعض **الفرق الخاصة من الجنود التى كلفت بحراسة المقياس ومتوليه**[٥٩]، إضافة إلى **السور الذى أنشئ حول المقياس** لحمايته والحفاظ عليه[٦٠].

وعلى الرغم من الاهتمام الملحوظ من قبل المصادر فى رصد أوضاع النيل والمقياس ومظاهر الاهتمام به، إلا أننا نفتقد **لثبت بأسماء بنى الرَّدَّاد التى تولت مهمة إدارة المقياس والإشراف عليه**، ويعود ذلك إلى اعتماد المؤرخين للقب الجد الأول للأسرة – ابن أبى الرَّدَّاد– الذى أطلق على كل من تولى هذه الوظيفة طوال فترات التاريخ وعبر مراحل الزمن، وعلى الرغم من ذلك فقد أوردت المصادر بعضاً من **أسماء متولوا مقياس النيل من أسرة بنى الرَّدَّاد** عبر حقب تاريخ مصر الاسلامية، ومن أشهرهم الفقيه عبد الله بن عبد السلام بن أبى الرَّدَّاد (ت٢٦٦هـ/٨٧٩م)[٦١]، وصدقة بن أبى الرَّدَّاد الذى كان متولياً للمقياس فى عام ٥١٧هـ/١١٢٣م[٦٢]، والقاضى الأجل السعيد أبو القاسم هبة الله بن أبى الرَّدَّاد (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)[٦٣]، وشرف الدين بن أبى الرَّدَّاد الذى كان يشرف على المقياس فى عام ٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م[٦٤]، وأحمد بن على المصرى بن أبى الرَّدَّاد (ت٨٨٧هـ/١٤٨٢م)[٦٥]، ومن بعده أخيه محمد الضرير بن على المصرى بن أبى الرَّدَّاد[٦٦].

•رابعاً: ألقاب بنى الرَّدَّاد:

تلقب العديد من أفراد وعلماء البيت الرَّدَّادى بالعديد من الألقاب التى كانت ذات فحوى ودلاله سياسية وإدارية واجتماعية وعلمية وثقافية ودينية، وكانت هذه الألقاب وتعددها تعكس أهمية بني الرَّدَّاد ومكانتهم فى المجتمع، وهى من جهة أخرى دليل على أهمية المهام المؤكله إليهم والمناطة بهم.

ومن بين تلك الألقاب ذات الفحوى والدلالة السياسية لقب **(ثقة الدولة)** الذى حظى به بنو الرَّدَّاد من القائمين على أمر المقياس، وكان ذلك نتيجة كونهم محل ثقة الدولة فى حساب قياسات بدقة شديدة وإيراد ذلك للحكام وأولى الأمر[٦٧]، ومما يؤكد ذلك قول كل من

ابن ميسر والمقريزى: " وفيها رتب قاضى القضاة أبا عبيد الله محمد بن ميسر مشارفًا على ثقة الدولة ابن أبى الرَّدَّاد فى قياس الماء وعمارة المقياس"(٦٨).

كما لُقب بنو الرَّدَّاد ممن تولوا مقياس النيل بلقب **(أمين البحر)**(٦٩)، **(أمين النيل)**(٧٠)، **(أمين المقياس)**(٧١)، وهذه الألقاب تعطى صورة واضحة ودلاله سياسية أكيده بثقة الحكام فى متولى المقياس من بنى الرَّدَّاد على الحفاظ على سرية قياسات النيل، وفى هذا الشأن يذكر ابن الزيات: " وقبر البزاز قريب من الخلعى عند تربة بنى الرَّدَّاد أمناء النيل"(٧٢).

كذلك يذكر ضمن ألقاب ابن أبى الرَّدَّاد لقب **(قاضى البحر)** (٧٣)، **(قاضى المقياس)** (٧٤)، **(قاضى النيل)** (٧٥) التى تشير إلى أن ابن أبى الرَّدَّاد كان فى إشرافه على المقياس وقياس نسب مياه النيل، وإصدارها لأرباب السلطة، كالقاضى فى إصدار الأحكام التى يحدد على أساسها الكثير من الأمور الاقتصادية كالخراج السلطانى والأسعار وغيرها، ويؤكد ذلك قول كل من المقريزى والسيوطى: "وعلامة وفاء النيل ستة عشر ذراعًا أن يُسبل أبو الرَّدَّاد قاضى البحر، الستر الأسود الخليفى على شباك المقياس"(٧٦).

وتلقب أيضا ابن أبى الرَّدَّاد بعدة ألقاب أخرى كـ **(صاحب المقياس)** (٧٧)، **(متولى مقياس النيل المبارك)**(٧٨)، **(صاحب مقياس مصر)**(٧٩)، **(المقياسى)**(٨٠)، **(قياس النيل)** (٨١)، **(شيخ المقياس)**(٨٢)، **(مهندس النيل)** (٨٣)، **(حسيباً)** (٨٤)، وهذه الألقاب كانت ذات دلالة إدارية لارتباطها بالإشراف على مقياس النيل ورعايته وصيانته، وحساب مستويات وقياسات النيل، ومقارنتها بقياسات العام السابق، ورفع ذلك للسلطان والوزراء وأرباب الدولة. كما تلقب بعضهم بلقب **(الكاتب)**، ويبدو أن هذا اللقب كان نتيجة اشتغاله بعضهم بوظيفة الكاتب فى فترة من الفترات (٨٥).

كما عرف بعض أفراد وأبناء البيت الرَّدَّادى بألقاب علمية ودينية ممن سلكوا مجال الدراسات العلمية والفقهية والحديثية، كـ **(المعلم)** (٨٦)، **(المحدث)** (٨٧)، **(الفقيه)** (٨٨)، **(المؤذن)** (٨٩)،**(المؤدب)**(٩٠)، **(الخطيب)**(٩١)، وهذه الالقاب تدل على ارتباطهم بالحراك العلمى والحياة الدينية السائدة آنذاك، وكذلك بالمهن والوظائف التى امتهنوها وتولوها فى هذا المجال والاطار (٩٢).

• خامساً: علاقتهم بالسلطة الحاكمة:

ارتبطت أسرة بنى الرَّدَّاد – وخاصة متولوا المقياس– بطبقة الحكام برباط وثيق، ونال منهم المكانة المرقومة والأرزاق الكثيرة، والإنعامات الوفيرة، والخلع[٩٣] الثمينة، والتشريفات المتعددة، ويعود ذلك لمكانتهم السامية عندهم وقربهم منهم، ومما يؤكد تلك المكانة والحظوة لبنو الرَّدَّاد لدى القائمين على الحكم قول كل من أبو شامة والأصفهانى: " ويتولاه من العهد القديم متولى من بنى الرَّدَّاد، ممن هو معروف بالنزاهة والعلم والسداد، وله راتب دار، وقسم وقرار، وخلع وتشريفات فى المواسم، وحرمة مترامية المعالى سامية المعالم"[٩٤].

وقد ظهر ذلك الاهتمام والارتباط الوثيق القائم بين بنو الرَّدَّاد والسلطة الحاكمة بشكل ملحوظ مع بداية الدولة الفاطمية التى أولت المقياس ومتولوه العناية والرعاية الكاملة، إضافة للاهتمام الملحوظ بالاحتفال بوفاء النيل، وإشراك ابن أبى الرَّدَّاد – متولى المقياس – فيه، وقد استمرت تلك العناية والاهتمام ببنو الرَّدَّاد فى العصور التاريخية التالية الأيوبية والمملوكية وما بعدها[٩٥].

وكانت من مظاهر العناية والاهتمام من قبل الدولة ببنو الرَّدَّاد، أن يقوم ابن أبى الرَّدَّاد إذا بدأت معالم الزيادة فى أول موسوم الفيضان، بتسجيل ذلك وتدوينه، **وحمل البشارة بمناسيب مياه النيل**، والصعود بخبرها إلى السلطان بين الحين والأخر، وهكذا دواليك طوال موسم الفيضان كله، وكان يكافأ على ذلك بالعديد من الاغداقات والإنعامات والأرزاق الكثيرة والمستمرة[٩٦]، وقد أشار إلى ذلك الكثير من المؤرخين على مدار العصور التاريخية المتتالية[٩٧].

كما كانت الدولة **تقيم سماطاً فاخراً**[٩٨] فى دار المقياس احتفالاً بوفاء النيل، ويكون حافلاً بالعديد من أصناف المأكولات من الخبز السميذ والخراف المشوية والفواكه والحلويات الكثيرة، إضافة إلى الشموع والزينات، وكان يقام ذلك السماط بأمر من الحاكم، وكان السلطان أو من ينوب عنه يحضر هذا السماط مع جمع من كبار رجال الدولة، وجمع من كبير القراء والمشايخ والوعاظ، – وبالطبع ابن أبى الرَّدَّاد وعائلته – ، ويسمح للجميع بتناول الطعام، وأخذ ما يشتهونه من كافة صنوف الأطعمة والمشروبات الموجودة على السماط، ولا يمنع من ذلك أحداً حتى العامة[٩٩].

ومن مظاهر العناية والاهتمام من قبل الدولة ببنو الرَّدَّاد، أن الدولة قامت بمنحه العديد من **الخَلع والتشريفات والكسوات**، حيث كان ابن أبى الرَّدَّاد – متولى المقياس– من كبار الشخصيات التى شملتهم خِلع وتشريفات وكسوات الدولة منذ عهد الفاطميين وحتى نهاية الدولة المملوكية(١٠٠)، وكان الخلع على ابن أبى الرَّدَّاد يتم بانتظام بعد عملية تخليق المقياس وكسر الخليج، ويؤكد ذلك تفرد خِلعته كمًا ونوعًا، وقد كانت تلك الخلع والكسوات والإنعامات "معدة لأرباب الرسوم عليه فى خلعه ولنفسه، ولبنى عمه، بتقرير من أول الزمان"(١٠١). وكان الحاكم أو من يقوم مقامه بتوزيع الخلع والتشريفات على الشخصيات التى جرت العادة بالخلع عليها، وكان من بينهم ابن أبى الرَّدَّاد وأسرته(١٠٢).

وقد أوردت المصادر التاريخية أن أول إشارة للخلع على ابن أبى الرَّدَّاد كانت فى سنة٣٦٠هـ/٩٧١م، فيذكر ابن حجر الهيتمى واصفاً تلك الخلعة: "وكانت خلعته من ثوب دبيقى(١٠٣) حريرى وطيلسان(١٠٤) وعمامة شرب(١٠٥) مذهبة، بالإضافة إلى أكياس الذهب"(١٠٦).

ويصف المقريزى أيضاً تلك الخلع التى نالها وحازها ابن أبى الرَّدَّاد فى رجب سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م بقوله: "فخلع على ابن أبى الرَّدَّاد خلعاً ديبقياً مذهبى، ورداءً محشواً مذهباً، وعمامة شرب مذهبة، وحمل على بغلين بسرجين ولجامين مذهبين، أحد السرجين مصفح، وأعطى ست عشرة قطعة ثياب وثلاثة ألاف درهم"(١٠٧).

ويشير المسبحى إلى عدد قطع خلعة ابن أبى الرَّدَّاد بقوله: "وأعطى ست عشرة قطعة ثياب"(١٠٨)، كذلك احتوت خِلعته على أفخر أنواع النسيج، وكانت ذات قيمة عالية، ولا تصرف تلك الكسوة إلا للخليفة والمقربين منه وخواصه، مما يدلل على مكانتهم الرفيعة عند الحكام، ويذكر ابن المأمون فى هذا الشأن: " وتقدم بالخلع على ابن أبى الرَّدَّاد: بدلة مذهبة، وثوب دبيقى حريرى، وطيلسان مقور بياض مذهب، وشقة سقلاطون(١٠٩)، وشقة تحتانى، وشقة خز، وشقة دبيقى"(١١٠)، "ووصلت كسوة الموسم المذكور من الطراز، وإن كانت يسيرة العُدة فهى كثيرة القيمة، ولم تكن للعموم من الحاشية والمستخدمين، بل للخليفة وإخوته وأربع من خواص جهاته والوزير وأولاده وابن أبى الرَّدَّاد"(١١١).

كما كان من مظاهر العناية والاهتمام من قبل السلطة الحاكمة بابن أبى الرَّدَّاد – متولى المقياس– **إعداد موكب خاص به** كمظهر من مظاهر إشاعة وإعلان خبر وفاء النيل لأهل مصر، ويعد موكبه من علامات وفاء النيل وتمامه(١١٢).

•سادساً: علاقتهم بالسلطات الاخرى:

تميزت العلاقات القائمة بين بنو الرَّدَّاد وأصحاب السلطات الأخرى من غير الطبقة الحاكمة كالوزراء والولاة والأمراء وأرباب السيف والقلم والقضاة والوعاظ والقراء فى الأغلب الأعم بالمودة والاحترام المتبادل والتعاون فيما بينهما، إلا أنه كان يحدث صدامات أحيانا بين بنو الرَّدَّاد وبعض أصحاب السلطات الأخرى التى كانت لها نفوذ وسلطان ومراقبة على أعمال ابن أبى الرَّدَّاد.

كانت العلاقات القائمة بين ابن أبى الرَّدَّاد (متولى المقياس) وبين الوزير والأمراء وكبار رجال الدولة من أرباب السيف والقلم أو من ينوب عن الحكام فى تخليق المقياس والاحتفال بوفاء النيل وكسر الخليج، علاقة تسودها الود والوئام والاحترام، فكان ابن أبى الرَّدَّاد يكاتبهم باستمرار بأخبار وقياسات النيل اليومية، ويحدث بينهم الألفة والمودة أثناء مجيئهم لدار المقياس للاحتفال بتخليق المقياس والاشتراك فى مراسيمه(١١٣).

كما كان يتم بذل الخلع والإنعامات والإغداقات على ابن أبى الرَّدَّاد من قبل الوزراء والأمراء وكبار رجال الدولة أثناء إبلاغهم بمطالعاته لقياسات النيل، وخلال الموكب الخاص بابن أبى الرَّدَّاد، فكانوا يقومون ببذل الهدايا والأموال له ولبنو عمه وأقربائه أسوة بالحكام كل على قدره(١١٤).

وشارك بنو الرَّدَّاد القراء والوعاظ والمشايخ والعلماء فى قراءة القرآن والحديث والذكر والدعاء عند المقياس فى ليلية الاحتفال بوفاء النيل، حيث يتم تكليف القراء والوعاظ وقضاة الشرع بالمبيت فى المقياس لقراءة القرآن الكريم فى المقياس وإقامة الصلوات فى جامع المقياس والدعاء، وباعتبار أن الكثير من أبناء وأفراد الأسرة الرَّدَّادية كانوا من المتضلعين فى مجال الفقه والدراسات الدينية، فكانوا يشاركونهم فى ذلك، ويحدث بينهم الألفة والمودة وتبادل المعارف الدينية(١١٥).

كما كان ابن أبى الرَّدَّاد على علاقة طيبة بمتولى الفسطاط والقاهرة، فكان يتم إبلاغه بقياسات منسوب مياه النيل اليومية، وبمقدار الوفاء، كما أوردت بعض المصادر أن متولى

الفسـطاط كان يشـارك فى مراسـيم الاحتفال بوفاء النيل، حيث تولى فى فترة متأخرة القيام بتعليق الستر الخليفى على الشباك الشرقى الكبير المواجهة للفسطاط(١١٦).

فى حين كانت علاقة ابن أبى الرَّدَّاد (المشرف على المقياس) غير سوية مع الشريف أبو طالب محمد بن العجمى الحسنى (متولى دار الصناعة)، الذى كان بمثابة والياً لجزيرة الروضـة، والمشـرف على كل مؤسـسـات الجزيرة وموظفيها، والمتحكم فى كل أمورها(١١٧). ويؤكد ذلك ما حدث بين ابن أبى الرَّدَّاد وبين الشريف أبو طالب محمد بن العجمى الحسنى من خصـومات وصـدامات، ويعود ذلك إلى السـياسـة السـيئة المتبعة من قبل الشـريف العجمى، وعدم دفع رواتب وأجرة الموظفين والبنائين والصـناع المتواجدين بالجزيرة بانتظام، واسـتغلال الضـعفاء والمسـاكين فى الأعمال بدون مقابل، مما جعل ابن أبى الرَّدَّاد يشـتكى لكبار رجال الدولة من سوء سلوكه وأفعاله وتجبره، فأثار ذلك الشريف العجمى ضده، ودار بينهما حديث تبادلا فيهم التهم والسباب، فأمر الشريف الأعوان بالبطش به، واعتقاله فى دار المقياس(١١٨).

فما كان من ابن أبى الرَّدَّاد إلا أن أشتكى إلى قاضى القضاة أبى العباس أحمد بن أبى العوام(١١٩) من الشريف العجمى وسوء أفعاله، وقيامه بسد مجارى "قنوات" المقياس، وطلب منه أن يرسل إليه بعض الشهود لمعاينة المقياس واستكشاف الشكوى، وينقلا للقاضى ما شـاهدوه، فوجدوا أن مجارى الماء الموصـلة للمقياس مسـدوده، ولما فتحت القنوات ارتفع منسوب الماء داخل المقياس إلى حد أكثر مما كان عليه قبل ذلك (١٢٠).

ولم يكن يتوقف الأمر عند ذلك الحد، فقد اسـتمر الإشـراف القضـائى على أعمال ابن أبى الرَّدَّاد "صـاحب المقياس" خلال الفترات اللاحقة فى مراقبة القنوات والعيون الموصـلة لماء النيل إلى فسـقية المقياس، وتطهيرها، وتنظيفها، أولاً بأول من تراكمات الطين والطمى(١٢١).

ويبدو أن إهمال متولى المقياس اسـتدعى تعيين مشـارفين لمراقبة أعمال ابن أبى الرَّدَّاد(١٢٢)، وقد اسـتمر تعيين المشـرفين والمراقبين على ابن أبى الرَّدَّاد فى قياس النيل وتنظيفه وتطهيره مجاريه وعمارته حتى مقتل القاضـى أبا عبدالله محمد بن ميسر القيسرانى سـنة ٥٣١هـ/١١٣٧م، ثم أكمل ابن أبى الرَّدَّاد القياس وعمارة المقياس بمفرده، ولم يتم تعيين مشرفين أو مراقبين عليه بعد ذلك(١٢٣).

•سابعاً: حياتهم الاجتماعية:

لم تسعفنا المصادر المتاحة فى التعرف بشكل كامل على تفاصيل ومضامين الحياة الاجتماعية الخاصة بأسرة بنى الرَّدَّاد فى مصر الإسلامية، إلا أن بعض المصادر قد أوردت بعض الإشارات التى أعطتنا بعض الإضاءات حول ملامح الحياة الاجتماعية لأسرة بني الرَّدَّاد خلال بعض الحقب التاريخية من تاريخ مصر الإسلامية، كالتعرف على أخلاقياتهم وسلوكيتهم مع بقية الأفراد، والعلاقات والروابط والمصاهرات الاجتماعية الخاصة بهم، إضافة إلى التعرف على أحيائهم ومنازلهم، ومواطن قبورهم ودفنهم.

فقد اتسم الكثير من أفراد أسرة ابن الرَّدَّاد بالصلاح والتقوى والنزاهة والأمانة، وعرفوا بالمكانة المرموقة داخل الأوساط المجتمعية(١٢٤)، وقد اشتهر بنو الرَّدَّاد **بحفظ الأمانات** وايدعها لديهم، وكانوا موضع ثقة للناس لإيداع أموالهم وأمانتهم لديهم، حتى أن ابن الزيات يشير إلى ذلك بقوله: " بنى الرَّدَّاد أمناء النيل لهم حكايات فى الأمانات والصدق"(١٢٥).

كما كان ابن أبى الرَّدَّاد "صاحب المقياس" يبلغ العامة بزيادات وقياسات النيل اليومية، لينل منهم الهدايا والعطايا بتلك البشارات، حتى أنه أحياناً كان يبالغ فى تلك الزيادات بهدف الحصول على مكافأة التجار والعوام، ومما يؤكد ذلك أنه فى سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م بعد أن وفى النيل سته عشر ذراعاً، نودى على الزيادة اليومية للنيل بالأصابع، فرخصت الأسعار وعم الرخاء، فزاد الماء فى ثلاثة أيام متوالية بعد الوفاء اثنين وثلاثين إصبعاً، واستمر النداء اليومى على زيادة النيل حتى بلغ العشرين ذراعاً، فاسترتاب الناس من تلك الزيادة المستمرة والمتلاحقة، وخاصة الذين تطل ديارهم على النيل مباشرة، لأنهم اعتادوا معرفة الذراع العشرين من خلال بعض العلامات المحددة لديهم، فظهر لهم تلاعب القياس، فخشى ابن أبى الرَّدَّاد من أن يضطرب العامة عليه، إذا ظل فى النداء على الزيادة باستمرار(١٢٦).

وقامت العديد من **الروابط والمصاهرات الاجتماعية** بين أفراد الأسرة الرَّدَّادية وغيرهم من الأسر المعروفة بالعلم والدين والمكانة المجتمعية الرفيعة التى تتناسب معهم ومع مكانتهم فى المجتمع، ومما يدلل على ذلك قيام أحد أفراد أسرة ابن الرَّدَّاد بالارتباط والزواج من إحدى سيدات ونساء بنى البلقينى المشتهرين بالعلم والمكانة المرموقة، وهى عزيزة بنت عبد الرحمن جلال الدين بن سراج الدين عمر البلقينى، وذلك فى حدود عام ٨١٩هـ/١٤١٦م(١٢٧).

كما تزوج أحد أفراد أســـرة ابن الرَّدَّاد المدعو "أحمد أحد بنى الرَّدَّاد أمناء النيل"، من مهجا ابنه المحب بن محمد بن محمد القايانى ســـبطة التاج البلقينى، وقد تزوجها أحمد بن أبى الرَّدَّاد بعد أن تزوجت قبله عدد من الزيجات، ويبدو أن ذلك كان فى حدود العقد الخامس من القرن التاسع الهجرى(١٢٨).

وقد اتخذت بعض الأُســـر الرَّدَّادية من زقاق الطباخ(١٢٩) بالفســـطاط **مواطن لســـكنهم ومنازلهم**، وعاشوا فى جنباته، ولعل ذلك كان خلال الفترة التى قدم فيها مؤسس وجد الأسرة حينما كان يعمل مؤذناً وراوياً للحديث بجامع عمرو بن العاص، فسكن واستقر بذلك الزقاق، ومن ثم استقرت الأسرة وتشعبت لعدد من البيوتات والأسر داخل جنبات هذا الزقاق(١٣٠)، فى حين أنه من المؤكد أن جزء من الأســـرة ممن تولوا الإشـــراف على المقياس وجامعه قد ســـكنوا جزيرة الروضـــــة خلال الفترات اللاحقة، وانتقلوا للعيش بها بالقرب من مقر أعمالهم(١٣١).

وتعددت **مقابر ومدافن أسـرة ابن الرَّدَّاد** ما بين مقابر القرافة الكبرى ومقابر سفح جبل المقطم، وقد أكد على ذلك ابن الزيات بقوله "وعند المســـجد القديم فى القرافة الكبرى بحومة الفتح جماعة من الأولياء منهم الشـيخ العفيفى العسـقلانى الصـامت وقبره على المصـطبة مقابل الباب المســـجد، ومن وراءه تربته تربة قبور بنى رداد أمناء النيل... وقبورهم مبنية بالطوب الأحمر، وقال غير واحد من أصـــحاب التاريخ أنهم قريبون من قبر الخلعى، والأصـــح أنهم بهذا المكان"(١٣٢)، وفى موضـــع أخر يقول ابن الزيات عن قبور بنى الرَّدَّاد "وبجوار مقابر الصـــوفية وقبر الإمام الليث، وفى الحومة تربة بها أبى البقاء صـــالح كاتب الليث، والتربة على الطريق المسلوك، ثم تمشـى مستقبلاً القبلة تجد تربة بنى الرَّدَّاد وجدهم بالنقعة الكبرى، وقبليها حوش الشـيخ عوض البوشـى"(١٣٣)، ودفن أحمد بن على المصـرى المعروف بابن أبى الرَّدَّاد – أحد أمناء ومتولوا مقياس النيل – المتوفى فى يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر شوال سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م، بتربهم عند أبيه(١٣٤).

كما دفن البعض الأخر من أفراد العائلة الرَّدَّادية فى مصـر بسفح جبل المقطم، كالفقيه أبو محمد الحسـين بن يحيى بن حسـين بن عبد الرحمن ابن أبى الرَّدَّاد الذى توفى فى ليلة الجمعة الموافقة الرابع من شـهر ذى القعدة عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م بعد أن جاوز الثمانين من

عمره[١٣٥]، وصـــلى عليه فى اليوم التالى فى الجامع العتيق، وشـــهد جنازته جمع كبير من العلماء والفقهاء وطلبة العلم[١٣٦]

•الخاتمة:

- **توصلت تلك الدراسة للعديد من النتائج المهمة، والتى من بينها:**

- كانت شـخصـية متولى المقياس والقائم على إدارته من الشـخصـيات التى حظيت باهتمام الحكام ورعايتهم، كما ارتبطت به العديد من الألقاب والرســـوم التى لم تكن موجودة قبل العصر الإسلامى.
- دارت حول شـــخصـــية ابن أبى الرَّدَّاد العديد من حلقات الجدل والاختلاف، إلا أن المصادر العربية أجمعت على الأصل العربى لتلك الشخصية الذى قدم من البصرة إلى مصر.
- اكتسـبت أسـرة ابن الرَّدَّاد الشـهرة والمكانة العظمى من خلال توليتها سـدانة النيل وإدارة مقياســه عبر العصــور التاريخية المتعاقبة، واشــتهر بيتهم على مر الأزمان والعصور ببيت المقياس.
- كانت وظيفة قياس النيل وإدارته تتطلب عدة أمور يجب أن يتصـــف بها القائم عليها، كما تعددت الأعمال المكلف بها ابن أبى الرَّدَّاد (متولى المقياس).
- كان يعمل تحت إمرة متولى المقياس جماعة من الأعوان أو المساعدون عرفوا بـــ "أمناء النيل" أو "مناديو البحر – النيل"، كما خصص له بعض الأبنية والغرف داخل مبنى المقياس للإقامة والجلوس.
- على الرغم من الاهتمام الملحوظ من قبل المصـــادر فى رصـــد أوضـــاع النيل والمقياس ومظاهر الاهتمام به، إلا أننا نفتقد لثبت بأسماء الشخصيات الرَّدَّادية التى تولت مهمة إدارة المقياس والإشراف عليه.
- نبغ الكثير من بنى الرَّدَّاد فى المجال العلمى والدينى والإدارى، وتقلدوا العديد من تلك الوظائف فى مصـر خلال العصـر الاسـلامى، وتلقبوا بالعديد من الألقاب التى كانت ذات فحوى ودلاله سياسية وإدارية واجتماعية وعلمية وثقافية ودينية.

- ارتبطت أســـرة بنى الرَّدَّاد – وخاصـــة متولوا المقياس– بطبقة الحكام وغيرهم من أرباب الســـيف والقلم برباط وثيق، ونال منهم المكانة المرقومة والرواتب والمنح والإغداقات والخلع والتشريفات، ويعود ذلك لمكانتهم السامية عندهم وقربهم منهم.
- اشـتهر أفراد أسـرة ابن الرَّدَّاد بالصـلاح والتقوى والنزاهة والأمانة، وبحفظ الأمانات وايدعها لديهم، وقامت العديد من الروابط والمصـاهرات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الرَّدَّادية وغيرهم من الأسر المعروفة بالعلم والدين والمكانة المجتمعية الرفيعة.
- اتخذت بعض أُســر ابن الرَّدَّاد من زقاق الطباخ بمصــر القديمة وجزيرة الروضــة مواطن لســكنهم ومنازلهم، فى حين تعددت مقابر ومدافن أســرة ابن الرَّدَّاد ما بين مقابر القرافة الكبرى ومقابر سفح جبل المقطم.

•الملاحق:

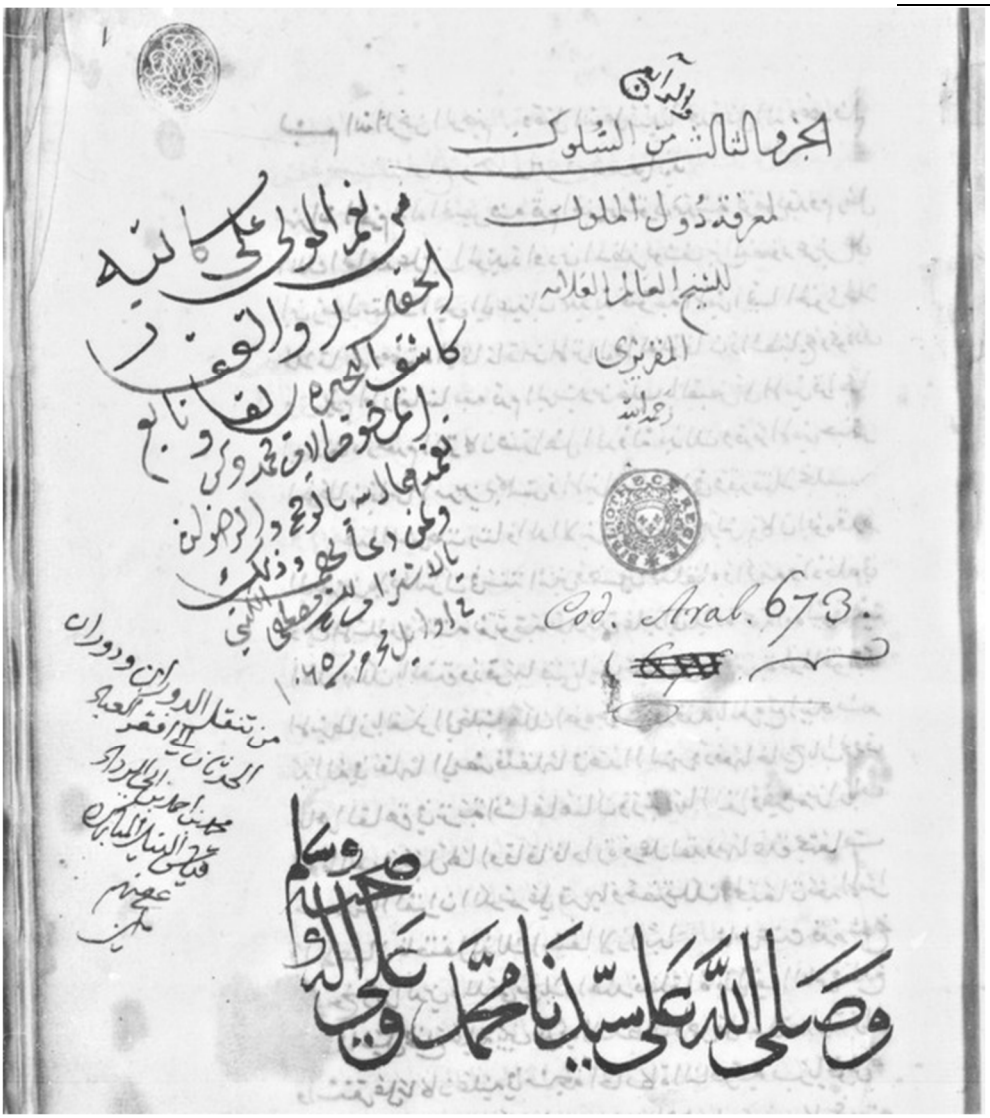

ملحق رقم (١): صورة امتلاك أحد افراد الأسرة الرَّدَّادية لكتاب السلوك للمقريزى.

انظر: المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، نسخة من الجزء الثالث والرابع، مخطوط بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٧٢٧ عربى.

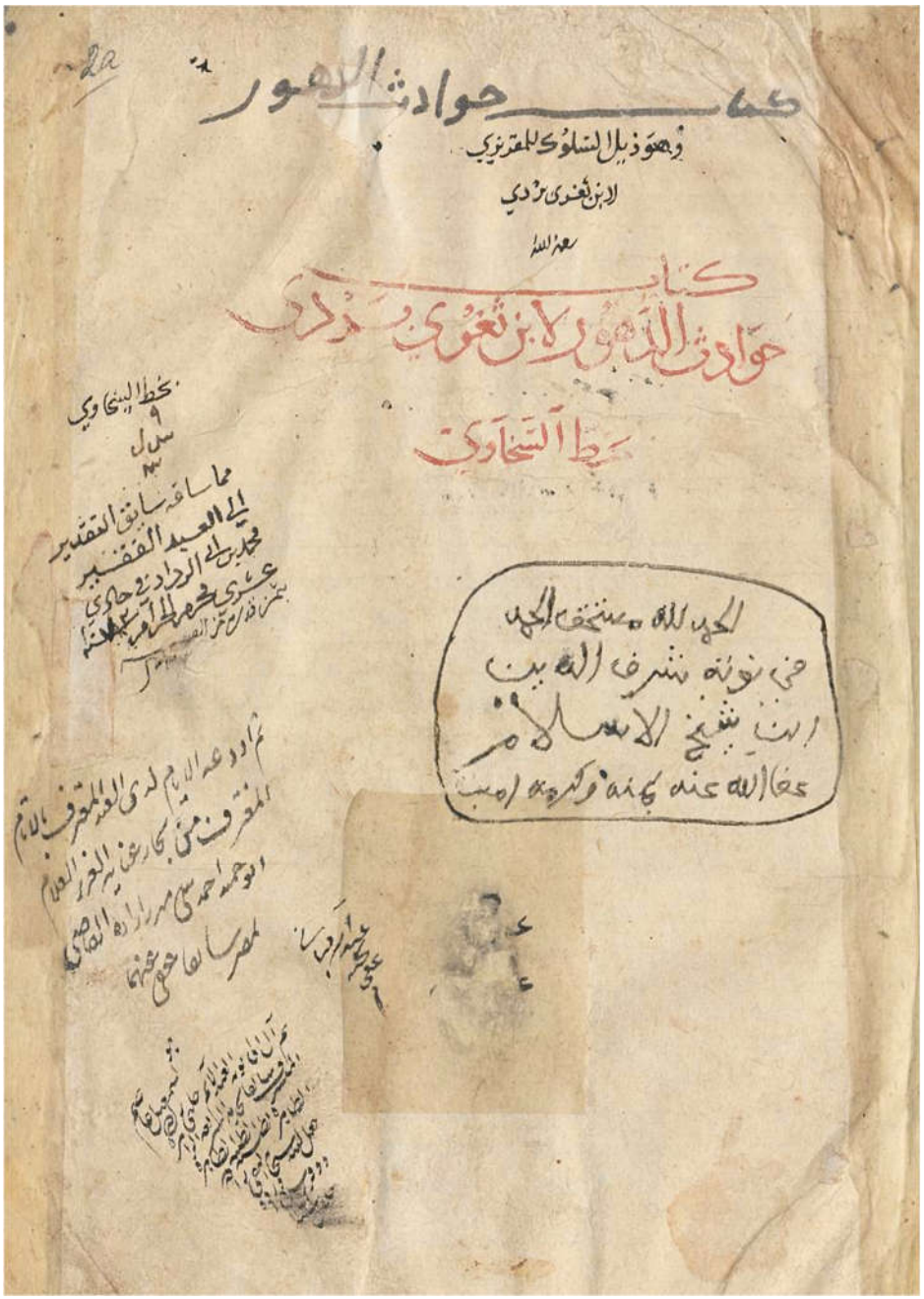

ملحق رقم (٢): صورة امتلاك أحد أفراد الأسرة الرَّدَّادية لكتاب حوادث الدهور لابن تغرى بردى.

انظر: ابن تغرى بردى: حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور، نسخة مذيلة على كتاب السلوك للمقريزى بخط السخاوى، مخطوط محفوظ المحفوظة بالمكتبة الدولة ببرلين رقم (wetzstein1).

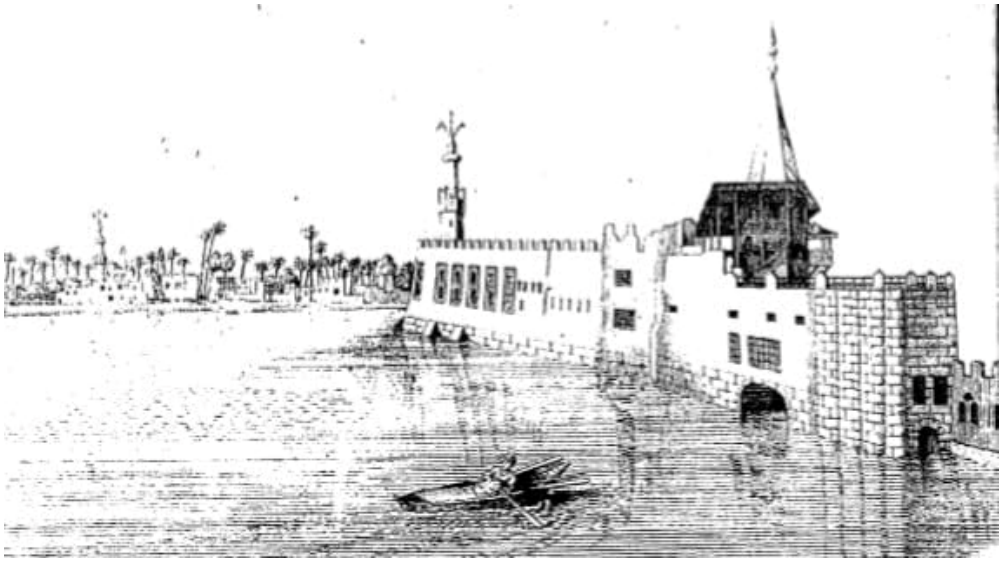

ملحق رقم (٣): مقياس النيل ومسجد المقياس بجزيرة الروضة

انظر: رشدى السعيد: نهر النيل، ص ١٧٣.

الهوامش والإحالات:

١- البصرة: مدينة عراقية تقع فى أقصى جنوب العراق على الضفة الغربية لشط العرب ما بين الكويت وإيران، أسسها الخليفة عمر بن الخطاب عام ١٤ه/ ٦٣٦م، وتعد أحد المراكز الحضارية الهامة فى التاريخ الاسلامى. انظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، مج ١، ص ٤٣٠؛ عبد العزيز بن عبد الله: بين بصرة المشرق وبصرة المغرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، المجلد ١٨، العدد الأول، ١٩٨٠م، ص٢٢٦.

٢- يشير وليم بوبر إلى أن اسم الرداد يعنى "مجبر العظام"، وربما أطلق هذا اللقب على الجد الأكبر لهذه الأسرة لاحترافه مهنة تجبير العظام. انظر:

William popper: The Nilometer, studies In Ibn Taghribirdis, Chonicles of Egypt.1, Berkeley, 1951, p58.

٣- ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: كامل المهندس ومصطفى السقا، دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٦٩م، ص١٧٨.

٤- المسبحى: أخبار مصر فى سنتين ٤١٤-٤١٥ه، تحقيق: وليم ج ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٥٩؛ ابن ظهيرة: الفاضل الباهرة، ص ١٧٨؛ السيوطى: حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٤م، ج٢، ص٢٨٨.

٥- Popper: The Nilometer, P.58.

٦- دار الصناعة: مكان لبناء وتعمير السفن الحربية وغيرها، وأول دار أنشئت للصناعة بمصر فى العهد الإسلامى كانت بجزيرة الروضة سنة ٥٤ه/ ٦٧٤م. انظر: المقريزى: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦م، ج١، ص٤٨٢-٤٨٣.

٧- المسبحى: أخبار مصر فى سنتين، ص ٥٩.

٨- مصطفى على ابراهيم دويدار: جزيرة الروضة منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية حكم المماليك ٢٠-٩٢٣ه/٦٤٠-١٥١٧م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص ٣٣٢.

٩- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ٣١١؛ السيوطى: كوكب الروضة فى تاريخ النيل وجزيرة الروضة، تحقيق محمد الششتاوى، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ١٤٨.

١٠- المقريزى: المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن، ٢٠٠٢م، ج١، ص١٥٢؛ أحمد تيمور باشا: أعلام المهندسين فى الإسلام، دار الكتاب العربى، مصر، ١٩٥٧م، ص ٢٣.

Richards F.S: the Nilometer on Roda Island, (texts and studies) Frankfurt , 2001, p. 163.

١١- المسبحى: أخبار مصر فى سنتين، ص٣٧-٣٨؛ ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة، ص١٧٨؛ السيوطى: حسن المحاضرة، ج٢، ص٢٨٨.

١٢- ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف على طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م، ج٣، ص٩٣؛ علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٨٨٩م، ج١٨، ص١٥.

١٣- الذهبى: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠٣م، ج٦، ص ٣٥١؛ أبو الطيب المنصورى: المسالك القويمة بتراجم رجال ابن خزيمة فى الصحيح والتوحيد والفوائد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠١٥م، ج٢، ص ٦٦١-٦٦٥.

١٤- الذهبى: تاريخ الاسلام، ج٦، ص ٣٥١؛ أبو الطيب المنصورى: المسالك القويمة بتراجم رجال ابن خزيمة فى الصحيح والتوحيد والفوائد، ج٢، ص ٦٦١-٦٦٥.

١٥- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٥، ص ١٤٦؛ السيوطى: حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٤١.

١٦- المنذرى: التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ج٣، ص ١٠٨.
١٧- ابن الزيات: الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة، المكتبة الأميرية، مصر، ١٩٠٧م، ص٢٦٨.
١٨- السيوطى: حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٢٠.
١٩- المنذرى: التكملة لوفيات النقلة، ج٢، ص ٢٥.
٢٠- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، نسخة من الجزء الثالث والرابع، مخطوط بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٧٢٧ عربى. انظر الملحق رقم (١)، ص٤٤.
٢١- ابن تغرى بردى: حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور، نسخة مذيلة على كتاب السلوك للمقريزى بخط السخاوى، مخطوط محفوظ بالمكتبة الدولة ببرلين رقم (wetzstein 1). انظر: الملحق رقم(٢)، ص٤٥.
٢٢- تخليق المقياس: هى القيام بتطيب ودهان عمود المقياس والفسقية بالمسك والزعفران بيد ابن أبى الرداد. انظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت ٢٠٠٥م، ج٥، ص١٤٢؛ المسبحى: الجزء الأربعون من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد وتيارى بيانكى، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٤٧؛ ابن اياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ج١، ص ١٢١؛ عبدالمنعم سلطان: الحياة الاجتماعية فى العصر الفاطمى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية ١٩٩٩م، ص١٨٨.
٢٣- ابن الطوير: نزهة المقلين فى أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، جمعية المستشرقين الألمانية، ١٩٩٢م، ص ١٩١-١٩٤؛ محمود رزق سليم: النيل فى عصر المماليك، دار القلم، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٥٤-٥٥.
٢٤- ابن مماتى: قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مطبعة مصر، ١٩٤٣م، ص٧٦؛ السيوطى: كوكب الروضة، ص١٤٧؛
Colonel J. C. Ardagh : Nilometer in the Cairo, (texts and studies) Frankfurt , 2001, P. 64.
٢٥- المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص ٩٠.
٢٦- البندارى: مختصر سنا البرق الشامى، تحقيق فتحية النبروواى، مكتبة الخانجى، مصر، ١٩٧٩م، ج١، ص ٦٦؛ أبو شامة: الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق ابراهيم الزنبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ج٣، ص ١٧-١٨.
٢٧- السيوطى: حسن المحاضرة، ج١، ص٤١٤.
٢٨- علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة، ج٥، ص ٢٧٩.
٢٩- المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص ٣٤٣.
٣٠- النويرى: نهاية الأرب فى فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ج٢٩، ص ٣٨.
٣١- الذهبى: تاريخ الاسلام، ج١٣، ص ٥٩٧؛ سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج١٦، ص ١٥٤؛ المقريزى: المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الثانية،٢٠٠٦م، ج٢، ص ٢٩٠.
٣٢- ظل المقياس بأيدى أبناء بنى الرداد على توالى الأجيال، ولم تخرج وظيفة إدارة المقياس منهم إلا فى فترة قصيرة، حيث انقطع بنو الرداد عن المقياس فى بداية عصر محمد على، عندما عين رجلاً أخر على المقياس يدعى الشيخ مصطفى المنادى، وعندما توفى استمرت وظيفة المقياس فترة فى أسرته، ثم عادت مرة أخرى إلى بنى الرداد بولاية الشيخ الصواف، الذى كان أحد أفراد بيت الرداد، وقد اشتهر بيتهم على مر الأزمان والعصور ببيت المقياس. انظر: الأفقهسى: أخبار نيل مصر، تحقيق لبيبة ابراهيم مصطفى ونعمات عباس محمد، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٣ مقدمة المحقق؛ الخيار المدنى: تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تحقيق رجاء محمود السامرائى، بغداد، ١٩٨٠م، ج٣، ص ١١٢؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية، ج١٨، ص١٨، ٢٠، ٤٣؛ خير الدين الزركلى: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت،

٢٠٠٢م، ج٤، ص ١٩٨.
٣٣- ابن مماتى: قوانيين الدواوين، ص ٧٦؛ محمد الششتاوى: منتزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٣٠٣.
٣٤- ابن العماد الأفقهسى: أخبار نيل مصر، ص ١٢-١٣؛ محمد عوض محمد: نهر النيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٣٥٣-٣٥٦؛ أحمد السيد الصاوى: مجاعات مصر الفاطمية - أسباب ونتائج، دار التضامن، بيروت، ١٩٨٨م، ص٩.
٣٥- عرف هذا المقياس بعدة أسماء منها: المقياس الهاشمى لبنائه فى خلافة بنى العباس وهم من بنى هاشم، كذلك عُرف "بالمقياس الجديد" و "المقياس الكبير" تمييزًا له عن "المقياس القديم"، أما تسميته بمقياس الروضة نتيجة وقوعه فى الطرف الجنوبى الشرقى من الجزيرة. انظر: القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج٣، ص٤٤٧؛ ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة، ص١٧٨؛ السيوطى: كوكب الروضة، ص١٤٧؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية، ج١٨، ص١٥؛ وعن عمارة المقياس. انظر: أحمد عبد الرازق: العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي ٢١-٩٢٣هـ/٦٤١-١٥١٧م، دار الفكر العربى، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ٢٩-٣٥؛ تاريخ وأثار مصر الاسلامية من الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٧٧- ٨٣.
٣٦- بالغ ناصر خسرو فى تقدير راتب ابن أبى الرداد (متولى المقياس)، إذ ذكر أنه بلغ ألف دينار، وهو ما يتنافى مع ما ذُكر فى المصادر الأخرى من أنه كان يتقاضى سبعة دنانير كل شهر، إضافة إلى خمسين دينار أجرة تنظيف وكنس مجارى "سروب - قنوات" المقياس. انظر: ناصر خسرو: سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣م، ص٢٨؛ حمدى المناوى: نهر النيل فى المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٥١.
٣٧- ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٤؛ ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة، ص١٧٨؛ أمين سامى: تقويم النيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٩م، ج١، ص٦٩-٧٠؛ عبدالله محمد جمال الدين: من تاريخ مصر فى العصر الإسلامى، القاهرة ٢٠٠٧م، ص٢٦٩.
٣٨- المسبحى: أخبار مصر فى سنتين، ص٣٩؛ السيوطى: حسن المحاضرة، ج٢، ص٢٨٨؛ محمد محمود أبو زيد: النيل فى مصر – دراسة النيل فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى مصر منذ الفتح حتى منتصف القرن الرابع الهجرى، دار الهداية، القاهرة،١٩٨٧م، ص ٣٤-٣٥.
٣٩- أبو شامة: الروضتين فى أخبار الدولتين، ج٣، ص ١٧-١٨؛ البندارى: مختصر سنا البرق الشامى، ج١، ص ٦٦.
٤٠- السخاوى: التبر المسبوك فى ذيل السلوك، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٨٩٦م، ص ٣٥٠.
٤١- ابن الطوير: نزهة المقلتين فى أخبار الدولتين، ص١٩١؛ القلقشندى: صبح الأعشى، ج٣، ص٢٩٧.
٤٢- ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص١٩١؛ المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٤١١؛ محمد الششتاوى: منتزهات القاهرة، ص ٣٠٣-٣٠٤.
٤٣- الفسقية: المقصود بها بئر المقياس. انظر: سامى محمود نوار: المنشآت المائية فى مصر منذ الفتح الإسلامى وحتى نهاية العصر المملوكى - دراسة أثرية معمارية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د.ت، ص ٣٠.
٤٤- Colonel J. C. Ardagh : Nilometer, p, 64.
٤٥- المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج١، ص٦١؛ السيوطى: كوكب الروضة، ص١٥٠.
٤٦- ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر، تحقيق : أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمى الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨١م، ص١٠٧؛ المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٤٥؛ ج٣، ص١٢١.
٤٧- تمت العديد من أعمال الإصلاح والترميم والإضافات والتوسيعات للمقياس عبر العصور والحقب التاريخية المتتالية منذ إنشائه إلى انتهاء العمل به، وأصبح أثر ومعلم حضارى. انظر: ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٣، ص ١٥٨؛ ج٤، ص ٩٩؛ ج٧، ص ١٩٣؛ أمين سامى: تقويم النيل، ج١، ص ٧٠، ٩٢؛ محمد عبد العزيز: جزيرة الروضة وأثارها الدراسة حتى نهاية العصر المملوكى، رسالة ماجستير، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، ص ١٠٧؛ فكرى حسن: مقياس النيل فى الروضة – حالة دراسية رقم ١، بحث ضمن

كتاب التراث الثقافى للماء فى الشرق الأوسط والمغرب العربى، المركز الإقليمى العربى للتراث العالمى، تونس، ٢٠١٩م، ص ١١٥.

Richards F. S. : The Nilometer on Roda Island, p166.

٤٨- المسبحى: أخبار مصر فى سنتين، ص٦١؛ المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٤٢.

٤٩- ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر، ص١٠٧؛ سامى نوار: المنشآت المائية، ص ٢٠.

٥٠- القلقشندى: صبح الأعشى، ج٣، ص ٣٩٣؛ السيوطى: حسن المحاضرة، ج٢، ص ٣٦٧.

٥١- إدوارد وليم لاين: عادات المصرين المحدثين وتقاليدهم (مصر ما بين ١٨٣٣-١٨٣٥م)، ترجمة: سهير دسوم، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص ٥٠٨-٥١٠؛ قاسم عبده قاسم: دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى فى عصر سلاطين المماليك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٠٧.

Dopp (p.H): LEgypte an commencement de Quinzieme siecle, Dapres la Traite Demmanuel pilotl de crete, (Le caire, 1950), pp 20 - 21.

٥٢- ابن رسته: الأعلاق النفيسة، دار إحياء التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص ١١٦؛ المقدسى: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٦م، ص٢٠٦؛ ابن جبير: كتاب رسالة اعتبار الناسك فى ذكر الأثار الكريمة والمناسك المعروف بـ " رحلة ابن جبير"، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨١م، ص ٢٨؛ الحسن الوزان: وصف إفريقيا، ترجمة: عبد الرحمن حميدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٥٢٩.

٥٣- ابن مماتى: قوانيين الدواوين، ص ٧٦؛ وقد تعددت صيغ وطرق النداء على وفاء النيل وقياساته عبر الحقب التاريخية. انظر: ناصر خسرو: سفرنامه، ص ٩٦-٩٧؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ص ح٥، ص ٥٦؛ الحسن الوزان: وصف إفريقيا، ص ٥٨٩؛ أميل لودفيغ: النيل حياة نهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٦٨٥-٦٨٦.

٥٤- الماوردى: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص ١٤٦؛ عبد المنعم ماجد: نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٨م، ج٢، ص ١٠٥-١٠٦.

Encyclopaedia Britannica, Chicago, 2003, vol 22, p. 41.

٥٥- اختلف لون الستر الذى كان يعلق على شباك المقياس الشرقى الكبير المواجهة للفسطاط، ما بين اللون الأسود فى الحقبة العباسية والطولونية والإخشيدية، واللون الأصفر فى العصر الفاطمى والأيوبى والمملوكى، وكان لذلك دلالات سياسية حسب الأنظمة التى تتقلد السلطة فى مصر. انظر: ابن حبيب: كتاب التاريخ، تحقيق خورحى إغوادى، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٨٩م، ص ١١٦-١١٧؛ سامى نوار: المنشآت المائية، ص ٢٥-٢٦.

٥٦- ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت (د.ت)، ق١، ص١١٤-١١٥؛ السيوطى: كوكب الروضة، ص١٤٦.

٥٧- ابن اياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور،ج١، ص ١٢١؛ أحمد عبد الرازق: تاريخ وأثار مصر الاسلامية، ص ٨٣.

٥٨- ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ق١، ص ١١٥؛ أمين سامى: تقويم النيل، ص ٧١؛ محمد عبد العزيز: جزيرة الروضة وأثارها الدراسة، ص ١٠٧؛

٥٩- William popper: The Nilometer, p11,15.

٦٠- المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٤٢.

٦١- ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة، ص١٧٨؛ عبدالله محمد جمال الدين: من تاريخ مصر فى العصر الإسلامى، ص٢٦٩؛ أمين سامى: تقويم النيل، ج١، ص٦٩-٧٠؛

٦٢- المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٤٠٣.

٦٣- المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص ٩٠.

٦٤- المقريزى: السلوك، ج٥، ص ٣١٠.

٦٥- السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م، ج٢، ص ٤٦.

٦٦- نفسه.
٦٧- المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج١، ص ١١٩، ١٢١؛ السلوك، ج٥، ص ٣١٠؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٩١؛ ابن اياس: بدائع الزهور، ج٥، ص ٥٦.
٦٨- ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر، ص١٠٧؛ المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٢١.
٦٩- ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر فى التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ج٩، ص ٩٩.
٧٠- ابن الصيرفى: أنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق حسن حبشى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٧٣، ١٢٧، ٣١٦؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج٢، ص ٤٦.
٧١- ابن شاهين: نيل الأمل فى ذيل الدول، تحقيق عمر بن عبد السلام تدمرى، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ج٥، ص ٤٤٨.
٧٢- ابن الزيات: الكواكب السيارة، ص١٧٠-١٧٢.
٧٣- السيوطى: كوكب الروضة، ص ١٤٦؛ سامى نوار: المنشآت المائية، ص ٢٥.
٧٤- علي مبارك: الخطط التوفيقية، ج١٨، ص٢٦.
٧٥- محمد محمود أبو زيد: النيل، ص ٣٥؛ أحمد تيمور باشا: أعلام المهندسين، ص٢٤.
٧٦- المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج٣، ص٥٨٨؛ السيوطى: كوكب الروضة، ص١٤٦.
٧٧- الدراقطنى: المؤتلف والمختلف، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ج٢، ص ٦٥٩؛ مجير الدين العليمى: التاريخ المعتبر فى أنباء من غبر، تحقيق لجنة مخاصة من المحققين، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ج٣، ص ٢٨؛ سامى نوار: المنشآت المائية، ص ٢٥.
٧٨- ابن أيبك الدوادارى: كنز الدرر وجامع الغرر – الدر المطلوب في أخبار بني أيوب، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مكتبة عيسى البابى الحبلى، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٧، ص ١٥٦.
٧٩- الصفدى: الوافى بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ج١٧، ص ١٢٤؛ العينى: مغانى الأخيار فى شرح أسامى رجال معانى الأثار، تحقيق محمد حسن محمد اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ج٢، ص ١٠٦.
٨٠- ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق محمد على النجار وعلى محمد البجاوى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ج٤، ص ٢٨٣؛ حاجى خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا، ٢٠١٠م، ج٥، ص ٣٢١.
٨١- السخاوى: الضوء اللامع، ج١١، ص ٢٤٧.
٨٢- أمين سامى: تقويم النيل، ج١، ص ٧٢.
٨٣- محمد محمود أبو زيد: النيل، ص ٣٥؛ أحمد تيمور باشا: أعلام المهندسين، ص٢٤.
٨٤- رشدى سعيد: نهر النيل – نشأته واستخدام مياهه فى الماضى والمستقبل، دار الهلال، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص ١٧٤.
٨٥- الذهبى: سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص ١٥٤؛ المقريزى: المقفى الكبير، ج٢، ص ٥٩.
٨٦- الكندى: الولاة والقضاة، تحقيق محمد حسن اسماعيل وأحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠٢م، ص ١٥٣؛ المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص ٥٨.
٨٧- ابن يونس: تاريخ ابن يونس المصرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٢، ص ١١١-١١٢؛ ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ج٧، ص ١٥٥.
٨٨- ابن ظهيرة: الفضائل، ص ١٧٩.
٨٩- السيوطى: حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٧٨؛ محمد محمود أبو زيد: النيل، ص٣٤- ٣٥؛ أحمد تيمور باشا: أعلام المهندسين، ص٢٣.
٩٠- ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص ٣٩٥؛ سبط ابن الجوزى: مرأة الزمان فى تواريخ الزمان، دار

الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ج١٦، ص ٨٣-٨٤.
٩١- ابن الكاتب الأصفهانى: البرق الشامى، تحقيق فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، الاردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ج٣، ص ١٤٤.
٩٢- ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص ٣٩٥؛ المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص ٥٨.
٩٣- الخَلع: مفرد والخِلعة كلمة عربية تعنى ما يُخلع على الإنسان من الثياب والملابس القيمة، التى يمنحها الحكام والخلفاء لرجال الدولة ورعاياهم مكافأة وتشريفًا لهم. انظر: المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٤٤١.
٩٤- أبو شامة: الروضتين فى أخبار الدولتين، ج٣، ص ١٧-١٨؛ البندارى: مختصر البرق الشامى، ج١، ص ٦٦.
٩٥- ابن مماتى: قوانيين الدواوين، ص ٧٦؛ المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج١، ص ٥٧، ٤٧٧؛ السيوطى: حسن المحاضرة، ج٢، ص ٣٧٥، على مبارك: الخطط التوفيقية، ج١٨، ص٢٠؛ محمد الششتاوى: منتزهات القاهرة، ص ٣٠٣.
٩٦- ابن العجمى: مباهج الإخوان ومناهج الخلان فى حوادث الدهور والأزمان، مخطوط بمكتبة جوته، ألمانيا، رقم ١٦٣١ A، ج١، ق١٢ب؛ محمود رزق سليم: النيل فى عصر المماليك، ص ٤٩.
٩٧- ابن حجى: تاريخ ابن حجى، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندرى، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٣م، ج٢، ص ١٨٢؛ المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج١، ص ١١٩؛ السلوك، ج٥، ص ٣١٠؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٩١؛ ابن شاهين: نيل الأمل، ج٥، ص ٤٤٨؛ ابن اياس: بدائع الزهور، ج٥، ص ٥٦.
٩٨- كان السماط يعقد خلال العصر الفاطمى عقب القيام بتخليق المقياس والفسقية، فى حين كان يتم ذلك فى الفترات اللاحقة (الأيوبى والمملوكى) قبل القيام بتخليق المقياس والفسقية، كما كانت نفقات ذلك السماط خلال بعض الفترات تجبى من المصريين، إلا أن السلطان المنصور قلاون أبطل ذلك، وجعلها من بيت المال. انظر: ابن دقماق: الانتصار، ق١، ص ١١٥؛ عبد الرحمن محمود عبد التواب: منشآتنا المائية عبر التاريخ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ١١٤؛ قاسم عبده قاسم: النيل والمجتمع المصرى، ص ٤٣-٤٤؛
٩٩- ابن الطوير: نزهة المقلتين فى أخبار الدولتين، ص١٩١؛ المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج١، ص ٤٧٠، ٤٧٦؛ القلقشندى: صبح الأعشى، ج٣، ص ٥١٢-٥١٤؛ سامى نوار: المنشآت المائية، ص ٢٨.
١٠٠- ابن دقماق: الانتصار، ق١، ص ١١٤؛ القلقشندى: صبح الأعشى، ج٣، ص ٢٨٩.
١٠١- المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٤١٣.
١٠٢- القلقشندى: صبح الأعشى، ج٣، ص ٢٨٩؛ سامى نوار: المنشآت المائية، ص ٣٠.
١٠٣- ثوب دبيقى: نسبة إلى دبيق إحدى القرى التابعة لدمياط، التي ذاعت شهرتها منذ فجر الإسلام بإنتاجها للثياب والنسيج الحريرى المزركش والمخصص لصنع العمائم والملابس الداخلية.
D. Goitein : A Mediterranean Society. London, 1983, vol IV, P. 166.
١٠٤- الطَيْلُسان: لفظ فارسى معرب عن تالسان، وهو غطاء يوضع على الرأس فوق العمامة ويرسل طرفاه على الصدر من دون أن يدار من تحت الحنك، ويلف حول الرقبة ويرسل طرفاه المكفوفان من الوراء، وقد عرف منه عدة أشكال، فكان منه المدور (المقور)، والمثلث والمربع. انظر: الجواليقى: المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٢م، ص٢٢٧؛ آدى شير: الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستانى، القاهرة ١٩٨٨م، ص١١٣.
١٠٥- عمامة شرب: الشرب هو نوع من نسيج الكتان الذى امتاز بالنعومة والشفافية لاحتوائه على خيوط حريرية أو ذهبية.
Alisa Baginski: Textiles from Egypt. (L. A. Meyer Memarial Institute for Islamic Art, 1980), p. 16.
١٠٦- ابن حجر الهيتمى: در الغمامة فى در الطيلسان والعذبة والعمامة، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم ٣٢٥، ورقة رقم ٢١.

١٠٧- المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ١٥٠.
١٠٨- المسبحى: الجزء الأربعون من أخبار مصر، ص٤٧.
١٠٩- السقلاطون: نوع من النسيج الحريري، المغشى بخيوط الذهب، وقد تعددت ألوانه فكان منه القرمزى والأبيض والبنفسجى.
Alisa Baginski : Textiles from Egypt. P. 17.
١١٠- ابن المأمون: نصوص من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٧٢.
١١١- ابن المأمون: نصوص من أخبار مصر، ص٧١.
١١٢- ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص١٩٤-١٩٥؛ المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج١، ص ٤٧٧؛ عبد العزيز سالم: البحرية المصرية فى العصر الفاطمى- دراسة فى كتاب تاريخ البحرية المصرية، مطبوعات جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ١٩٧٣م، ص ٥٠٦؛ مصطفى دويدار: جزيرة الروضة، ص ٥١٥.
١١٣- القلقشندى: صبح الأعشى، ج٣، ص ٢٨٩؛ سامى نوار: المنشآت المائية، ص ٣٠.
١١٤- ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص١٩٤-١٩٥.
١١٥- خليل بن شاهين: زبدة كشف الممالك، ص ١٣٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٩٨؛ محمود رزق سليم: النيل فى عصر المماليك، ص ٥٤-٥٥.
١١٦- ابن دقماق: الانتصار، ج٤، ص ١١٤؛ القلقشندى: صبح الأعشى، ج٣، ص ٢٨٩.
١١٧- مصطفى دويدار: جزيرة الروضة، ص ١٥٩-١٦٠، ٢٨٩؛ أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية - تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص ٤٠؛ السيد عبد العزيز سالم: البحرية المصرية، ص ٤٧٤؛ عبد المنعم ماجد: نظم الفاطميين، ص ٢٢٠؛.
١١٨- المسبحى: أخبار مصر، ص ٥٩.
١١٩- القاضى أحمد بن العوام: هو أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى العوام، تولى القضاء وظل به إلى أن توفى فى سنة ٤١٨ه/١٠٢٧م. انظر: السيوطى: حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٤٢.
١٢٠- المسبحى: أخبار مصر، ص ٦١؛ المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ١٤٥.
١٢١- Colonel J. C. Ardagh : Nilometer, p, 64.
١٢٢- المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٢١.
١٢٣- ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر، ص١٠٧.
١٢٤- المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٤٠٤، ٤١١، ٤١٣؛ ج٣، ص ٣٢٤؛ محمود رزق سليم: النيل فى عصر المماليك، ص ٥٣-٥٥.
١٢٥- ابن الزيات: الكواكب السيارة، ص١٧٢.
١٢٦- ابن حجر: أنباء الغمر، ج٩، ص ٩٦-٩٧.
١٢٧- السخاوى: الضوء اللامع، ج١١، ص ١٩٢.
١٢٨- السخاوى: الضوء اللامع، ج١٢، ص ١٢٨.
١٢٩- زقاق الطباخ: أحد أعمر وأزهى خطط مدينة الفسطاط، سمى بهذا الاسم نسبة إلى الطباخ سعد مولى حسان اللخمى، وقد سكن به العديد من الشخصيات المرموقة. انظر: ابن دقماق: الانتصار، ق١، ص ١٤.
١٣٠- نفسه.
١٣١- ابن شاهين: زبدة كشف الممالك، ص ٢٨؛ سامى نوار: المنشآت المائية، ص ٣٠.
١٣٢- ابن الزيات: الكواكب السيارة، ص١٧٢.
١٣٣- ابن الزيات : الكواكب السيارة، ص١٠٦.
١٣٤- السخاوى: الضوء اللامع، ج٢، ص ٤٦.
١٣٥- المقريزى: المقفى الكبير، ج٣، ص٥١٣.
١٣٦- المنذرى: التكملة لوفيات النقلة، ج٣، ص ١٩٨.

- قائمة المصادر والمراجع:

☒ أولاً: المصادر المخطوطة:

- ابن تغرى بردى: أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٥م):

١- حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور، نسخة مذيلة على كتاب السلوك للمقريزى بخط السخاوى، مخطوط محفوظ المحفوظة بالمكتبة الدولة ببرلين رقم (wetzstein 1).

- ابن حجر الهيتمى: أحمد بن محمد بن على (ت٩٧٤هـ/١٥٦٦م):

٢- در الغمامة فى در الطيلسان والعذبة والعمامة، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم ٣٢٥.

- ابن العجمى: أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت بعد ١٠٣٨هـ/١٦٢٩م):

٣- مباهج الإخوان ومناهج الخلان فى حوادث الدهور والأزمان، مخطوط بمكتبة جوته، ألمانيا، رقم A١٦٣١.

- المقريزى: تقى الدين أبو العباس أحمد بن على (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

٤- السلوك لمعرفة دول الملوك، نسخة من الجزء الثالث والرابع، مخطوط بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٧٢٧ عربى.

☒ ثانياً: المصادر المطبوعة:

- الأفقهسى: شهاب الدّين أحمد بن عماد بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

٥- أخبار نيل مصر، تحقيق لبيبة ابراهيم مصطفى ونعمات عباس محمد، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- ابن اياس: زين العابدين محمد بن أحمد (ت٩٢٩هـ/١٥٢٣م):

٦- بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.

- ابن أيبك: أبو بكر بن عبد الله الدوادارى (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م):

٧- كنز الدرر وجامع الغرر- الدر المطلوب في أخبار بني أيوب، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مكتبة عيسى البابى الحبلى، القاهرة، ١٩٧٢م.

- البندارى: الفتح بن على بن محمد (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م):

٨- مختصر سنا البرق الشامى، تحقيق فتحية النبروواى، مكتبة الخانجى، مصر، ١٩٧٩م.

- ابن تغرى بردى: أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٥م):

٩- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- ابن جبير: أبو الحسن محمد بن أحمد (ت٦١٣هـ/١٢١٧م):

١٠- كتاب رسالة اعتبار الناسك فى ذكر الأثار الكريمة والمناسك المعروف بـ " رحلة ابن جبير"، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨١م.

- الجواليقى: أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (ت ٥٤٠هـ/١١٤٤م):

١١- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٢م.

- حاجى خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت١٩٦٧هـ/١٦٥٧م):

١٢- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا، ٢٠١٠م.

- ابن حبيب: عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمى (ت ٢٣٨هـ/٨٥٣م):

١٣- كتاب التاريخ، تحقيق خورحى إغوادى، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٨٩م.

- ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن على بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م):

١٤- إنباء الغمر بأبناء العمر فى التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

١٥- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق محمد على النجار وعلى محمد البجاوى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.

- ابن حجى: أبو العباس أحمد بن حجى السعدى (ت٨١٥هـ/١٤١٢م):

١٦- تاريخ ابن حجى، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندرى، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٣م.

- الحسن الوزان: الحسن بن محمد الوزّان الفاسى (ت٩٦١هـ/١٥٥٤م):

١٧- وصف إفريقيا، ترجمة: عبد الرحمن حميدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- الحنبلى: عبد الحى بن أحمد بن محمد ابن العماد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م):

١٨- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

- ابن خلكان: أبا العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):

١٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف على طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

- الخيارى المدنى: إبراهيم عبد الرحمن بن على (ت١٠٨٣هـ/١٦٧٢م):

٢٠- تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تحقيق رجاء محمود السامرائى، بغداد، ١٩٨٠م.

- الدراقطنى: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م):

٢١- المؤتلف والمختلف، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

- ابن دقماق: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر (ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م):

٢٢- الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت (د.ت).

- الذهبى: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م):

٢٣- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠٣م.

٢٤- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- ابن رسته: أبو عمر على بن أحمد بن عمر (ت٢٩٥هـ/٩٠٨م):

٢٥- الأعلاق النفيسة، دار إحياء التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

- ابن الزيات: أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م):

٢٦- الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة، المكتبة الأميرية، مصر، ١٩٠٧م.

- سبط ابن الجوزى: أبو الفرج عبد الرحمن بن على (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م):

٢٧- مرأة الزمان فى تواريخ الزمان، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

- السخاوى: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م):

٢٨- التبر المسبوك فى ذيل السلوك، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٨٩٦م.

٢٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م.

- السيوطى: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م):

٣٠- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٤م.

٣١- كوكب الروضة فى تاريخ النيل وجزيرة الروضة، تحقيق محمد الششتاوى، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م):

٣٢- الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق ابراهيم الزنبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

- ابن شاهين: عبد الباسط بن أبي الصفاء خليل(ت٩٢٠هـ/١٥١٤م):

٣٣- نيل الأمل فى ذيل الدول، تحقيق عمر بن عبد السلام تدمرى، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- الصفدى: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م):

٣٤- الوافى بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
• ابن الصيرفى: نور الدين على بن داود بن إبراهيم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م):
٣٥- أنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق حسن حبشى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧٠م.
• ابن الطوير: أبو محمد عبد السلام بن الحسن (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م):
٣٦- نزهة المقلين فى أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، جمعية المستشرقين الألمانية، ١٩٩٢م.
• ابن ظهيرة: أبو القاسم محمد بن محمد (ت٨٦١هـ/١٤٥٧م):
٣٧- الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: كامل المهندس ومصطفى السقا، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٦٩م.
• القلقشندى: شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م):
٣٨- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
• ابن الكاتب العماد الأصفهانى: عماد الدين محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م):
٣٩- البرق الشامى، تحقيق فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، الاردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
• الكندى: أبى عمر محمد بن يوسف (ت٣٤٩هـ/٩٦١م):
٤٠- الولاة والقضاة، تحقيق محمد حسن اسماعيل وأحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠٢م.
• العينى: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م):
٤١- مغانى الأخيار فى شرح أسامى رجال معانى الأثار، تحقيق محمد حسن محمد اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
• الماوردى: أبو الحسن على بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٩٥٨م):
٤٢- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
• ابن المأمون: جمال الدين أبو على موسى (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م):
٤٣- نصوص من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٣م.
• مجير الدين العليمى: عبد الرحمن بن محمد (ت٩٢٠هـ/١٥٢٢م):
٤٤- التاريخ المعتبر فى أنباء من غبر، تحقيق لجنة مخاصة من المحققين، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
• المسبحى: عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م):
٤٥- أخبار مصر فى سنتين ٤١٤-٤١٥هـ، تحقيق: وليم ج ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
٤٦- الجزء الأربعون من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد وتيارى بيانكى، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٧٩م.
• المقدسى: شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م):
٤٧- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٦م.
• المقريزى: تقى الدين أبو العباس أحمد بن على (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):
٤٨- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦م.
٤٩- المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الاسلامى، بيروت، الطبعة الثانية،٢٠٠٦م.
٥٠- المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن، ٢٠٠٢م.
• ابن مماتى: أبو المكارم الأسعد بن المُهذَّب (ت٦٠٥هـ/١٢٠٩م):
٥١- قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مطبعة مصر، ١٩٤٣م.

- المنذرى: عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م):

٥٢- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

- ابن منظور: محمد بن عبد الكريم (ت ٧١١هـ/١٣١١م):

٥٣- لسان العرب، دار صادر، بيروت ٢٠٠٥م.

- ابن ميسر: تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م):

٥٤- المنتقى من أخبار مصر، تحقيق : أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمى الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨١م.

- ناصر خسرو: أبو معين ناصر بن خسرو بن حارث (ت٤٨٠هـ/١٠٨٨م):

٥٥- سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣م.

- النويرى: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م):

٥٦- نهاية الأرب فى فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

- ياقوت الحموى: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):

٥٧- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

- ابن يونس: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م):

٥٨- تاريخ ابن يونس المصرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

☒ ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

- إدوارد وليم لاين:

٥٩- عادات المصرين المحدثين وتقاليدهم (مصر ما بين ١٨٣٣-١٨٣٥م)، ترجمة: سهير دسوم، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

- أحمد السيد الصاوى:

٦٠- مجاعات مصر الفاطمية - أسباب ونتائج، دار التضامن، بيروت، ١٩٨٨م.

- أحمد تيمور باشا:

٦١- أعلام المهندسين فى الإسلام، دار الكتاب العربى، مصر، ١٩٥٧م.

- أحمد عبد الرازق:

٦٢- العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي ٢١- ٩٢٣هـ/٦٤١-١٥١٧م، دار الفكر العربى، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٦٣- تاريخ وآثار مصر الاسلامية من الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٩م.

- آدى شير:

٦٤- الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستانى، القاهرة ١٩٨٨م.

- أميل لودفيغ:

٦٥- النيل حياة نهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.

- أمين سامى:

٦٦- تقويم النيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٩م.

- أيمن فؤاد سيد:

٦٧- الدولة الفاطمية - تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

- حمدى المناوى:

نهر النيل فى المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م.

- خير الدين الزركلى:

٦٨- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

- رشدى سعيد:

٦٩- نهر النيل – نشأته واستخدام مياهه فى الماضى والمستقبل، دار الهلال، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- سامى محمود نوار:
٧٠- المنشآت المائية فى مصر منذ الفتح الإسلامى وحتى نهاية العصر المملوكى - دراسة أثرية معمارية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د.ت.
- سعيد عبد الفتاح عاشور:
٧١- المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.
- قاسم عبده قاسم:
٧٢- دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى فى عصر سلاطين المماليك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.
- عبد الرحمن محمود عبد التواب:
٧٣- منشآتنا المائية عبر التاريخ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.
- عبد العزيز سالم:
٧٤- البحرية المصرية فى العصر الفاطمى- دراسة فى كتاب تاريخ البحرية المصرية، مطبوعات جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ١٩٧٣م.
- عبد الله محمد جمال الدين:
٧٥- من تاريخ مصر فى العصر الإسلامى، القاهرة ٢٠٠٧م.
- عبدالمنعم سلطان:
٧٦- الحياة الاجتماعية فى العصر الفاطمى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية ١٩٩٩م.
- عبد المنعم ماجد:
٧٧- نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
- على باشا مبارك:
٧٨- الخطط التوفيقية الجديدة، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٨٨٩م.
- محمد الششتاوى:
٧٩- منتزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- محمد عوض محمد:
٨٠- نهر النيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.
- محمد محمود أبو زيد:
٨١- النيل فى مصر – دراسة النيل فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى مصر منذ الفتح حتى منتصف القرن الرابع الهجرى، دار الهداية، القاهرة، ١٩٨٧م.
- محمود رزق سليم:
٨٢- النيل فى عصر المماليك، دار القلم، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- مصطفى على ابراهيم دويدار:
٨٣- جزيرة الروضة منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية حكم المماليك ٢٠-٩٢٣ه/٦٤٠-١٥١٧م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- نايف بن صلاح بن علي المنصورى:
٨٤- المسالك القويمة بتراجم رجال ابن خزيمة فى الصحيح والتوحيد والفوائد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠١٥م.

☒ رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- محمد عبد العزيز:
٨٥- جزيرة الروضة وأثارها الدراسة حتى نهاية العصر المملوكى، رسالة ماجستير، كلية الأثار، جامعة
٨٦-

٨٧- القاهرة، ١٩٧٧م.
☒ خامساً: الأبحاث والدوريات المحكمة:
- فكرى حسن:
٨٨- مقياس النيل فى الروضة – حالة دراسية رقم ١، بحث ضمن كتاب التراث الثقافى للماء فى الشرق الأوسط والمغرب العربى، المركز الإقليمى العربى للتراث العالمى، تونس، ٢٠١٩م.
- عبد العزيز بن عبد الله:
٨٩- بين بصرة المشرق وبصرة المغرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، المجلد ١٨، العدد الأول، ١٩٨٠م.
☒ سادساً: المراجع الأجنبية:
88- Alisa Baginski: Textiles from Egypt,L. A. Meyer Memarial Institute for Islamic Art, 1980. Colonel J. C.
89- Ardagh : Nilometer in the Cairo, (texts and studies) Frankfurt , 2001.
90-D. Goitein : A Mediterranean Society. London, 1983, vol IV.
91-Dopp (p.H): LEgypte an commencement de Quinzieme siecle, Dapres la Traite Demmanuel pilotl de crete, (Le caire, 1950).
92-William popper: The Nilometer, studies In Ibn Taghribirdis, Chonicles of Egypt.
93-Richards F.S: the Nilometer on Roda Island, (texts and studies) Frankfurt , 2001.
94-Encyclopaedia Britannica, Chicago, 2003, vol 22.